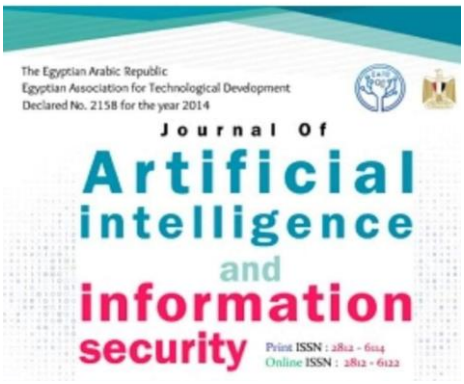

" وسائل التواصل الاجتماعي القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في خدمة البحث العلمي .....رؤية مستقبلية "

إعـداد

أحمد السيد خضر
مترجم وباحث

أ.د / السيد خضر
أستاذ العلوم اللغوية
كلية التربية ج. المنصورة

مجلة الذكاء الاصطناعي وأمن المعلومات

المجلد الأول– العدد الأول– أغسطس – ٢٠٢٣

ISSN-Print: 2812-6114 ISSN-Online: 2812-6122

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

https://aiis.journals.ekb.eg/contacts?lang=ar

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه الكرام ، وبعد :

فإن وسائل التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت تُعدُّ اليومَ الوسيلةَ الإعلامية الأولى والأسرع في الوصول إلى جماهير عريضة حول العالم ، فالذي يحمل جهاز المحمول ويتصل بالإنترنت يتصل بالعالم حيث يشاء من خلال هذه الوسائل متعددة الوظائف والمهام . لقد أحدثت الثورةُ الرقميةُ تحولاتٍ هائلةً في ميادين الحياة كلها ، ومنها ميدان البحث العلمي والنشر والتواصل العلمي عبر العالم ، وفي مجال الكتب والمكتبات أصبح بإمكان الباحث اقتناءُ مئات الآلاف من الكتب والأبحاث والمقالات الرقمية المحوسبة بطرق متعددة مع سهولة البحث فيها والاقتباس والإحصاء ، وأصبح نشر الكتب والمقالات رقمياً متاحا للجميع ، وكل ذلك بتكلفة زهيدة لا تتجاوز عتاد الحاسوب ووسائط التخزين زهيدة الثمن، وهو ما صار يقلل المنتج العلمي الورقي بكل صوره .

وتعيش المجتمعات الحديثة في عصر رقمي متقدم يتميز بتوفر وسائل التواصل الاجتماعي التي تشكل جزءًا أساسيًا من حياة الناس وتؤثر بشكل كبير على طريقة تفاعلهم وتواصلهم ، وتتيح هذه الوسائل للأفراد التواصل والتفاعل معاً ومن كل مكان، وتمكنهم من مشاركة الأفكار والآراء والمعرفة بطرق سريعة وفعالة.

ووسائل التواصل تنتشر وتنشر في كل المجالات تقريباً، إنها صورة مصغّرة للحياة والنشاط الإنسانيّ المتنوع ، وفي مجال النشر أتاحت مواقعُ الإنترنت المتخصصة ومواقعُ التواصل الاجتماعي النشر الرقميّ بصورة كبيرة تسهّل الوصول إلى المعلومات والمنشورات والتعامل معها من قطاعات واسعة من المستخدمين ، إننا " نتطور في كل الأحوال بحكم التوسّع الهائل لشبكات الاتصالات في عالم انتشرت فيه المعلومة والسرعة وعالم التفاعلية والعلاقة الجديدة من حيث الزمان والمكان ، لقد أصبح المرء يسبح أكثر فأكثر فيما سماه جيرمي ريفكين " ثقافة الولوج "

حيث يفقد مفهوم الملكية قيمته وصلته بالموضوع، وتتجلى أهمية عيش اللحظة الراهنة، ومن ثم يصبح الشعور بالعلاقة الربطية أمراً حاسماً "[١].

إن وسائل التواصل تتطور بصور متسارعة وتصل إلى كل مكان في العالم ، وتغيّر المفاهيم والأفكار والتصورات وأنماط التعلم والبحث إلى حدّ كبير " والواقع أنها صارت قوى بيئية وأنثروبولوجية واجتماعية وتفسيرية تخلق وتشكّل واقعنا الفكري والمادي ، وتغير فهمنا لذواتنا ، وتحوّر الكيفية التي تربطنا بعضنا ببعض، كما تربطنا بذواتنا وتحسّن من كيفية تفسيرنا للعالم من حولنا ، وهذا كله يجري بصورة واسعة الانتشار وبعمق وبلا هوادة "[٢].

وقد أسست الحكومات والوزارات والجامعات وغيرها من المؤسسات العامة والخاصة صفحات لها على هذه الوسائل وبخاصة موقع فيسبوك ؛ لأنها أسرع وأقرب إلى الجماهير ، مع وجود صفحات كثيرة لأناس من كل المستويات العلمية والثقافية والأدبية ، ومن مختلف الأعمار من الرجال والنساء، مكونةً بذلك ثقافةَ الجماهير التي تصنعها بنفسها دون انتظار للثقافة الرسمية التقليدية التى تتوارى رويداً رويداً .

وأشهر هذه الوسائل المتاحة للجمهور حول العالم هي : فيسبوك Facebook أكثر هذه المواقع جذباً للجمهور حول العالم ويسمح بنشر الكثير من المواد الإعلامية ونشر الروابط المحيلة على هذه المواد إذا لم تكن محمّلة عليه ، وتويتر *Twitter* المشهور بالمنشورات الموجزة أو خدمة التدوين المصغر ، ويوتيوب YouTube المتخصص في نشر الأفلام ومقاطع الفيديو بكل أنواعها ، وإنستجرام Instagram المتخصص في نشر الصور غالباً ، والواتس آب WhatsApp بما له من قدرة على التواصل والوصول الأسهل والأسرع ، والتطبيق الصيني الذي يجتذب الشباب حول العالم (تيك توك TikTok) وينشر مقاطع الفيديو القصيرة جداً، وتطبيق زووم Zoom المتخصص في اللقاءات الجماعية عبر الإنترنت وتليجرام Telegram ، وغير

---

[١] – الثورة الرقمية ثورة ثقافية: ١٧، ريمي ريفيل، ترجمة : سعيد بلمبخوت، سلسلة عالم المعرفة (٤٦٢) الكويت ، يوليو ٢٠١٨.

[٢] – الثورة الرابعة ، كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الإنساني:١٠، لوتشيانو فلوريدي، ترجمة: لؤي عبد المجيد السيد ، سلسلة عالم المعرفة (٤٥٢) الكويت ٢٠١٧.

ذلك من الشبكات والتطبيقات التي تزداد باستمرار وتتنافس فيما بينها لجذب المشتركين حول العالم ، وقد أحدثت تطبيقات الذكاء الاصطناعي ثورة عارمة فى عوالم الرقمنة والميكنة للنظم والمهام والعمليات ، والتعامل مع البيانات والمعلومات الضخمة Big DATA فى عمليات الفهرسة والتصنيف والتبويب ، ومن ثم في عمليات تحليل البيانات بسرعة ودقة ، وبالنظر الى وسائل التواصل الاجتماعي وما تقوم به من مهام وما تتضمنه من بيانات – نجد أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي قد تحدث تغيرات فعالة فى الاستدلالات والنتائج واتخاذ القرارات ، واذا نظرنا الى الخدمات المستحدثة في وسائل التواصل الاجتماعي نجد أنها مرتبطة بالتطورات فى عالم الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة والمحاكاة والواقع الافتراضي ، وجميعها صور مرتبطة تعتمد على التخزين السحابى اللامحدود للبيانات والمعلومات .

وهذه الوسائل يستطيع الباحثون الاستفادة منها في تحقيق أهدافهم في البحث العلمي وتعزيز دورهم في خدمة المجتمعات حيث يعتبر البحث العلمي الركيزة الأساسية لتقدم المجتمعات وتطورها، ويسهم في حل المشكلات وتطوير التكنولوجيا وتعزيز فهمنا للعالم من حولنا ، وذلك من خلال النشر العلمي أو تلقّي المنشورات والحوار حولها .

ونشر العلم فضيلة عظيمة أمر بها الله تعالى في القرآن الكريم ، وقد ورد الجذر المعجمي " ع ل م " بكل صوره في القرآن في (٨٥٤) موضعاً دلالةً على مكانة العلم في الإسلام، وجعل الله تعالى للعلماء منزلة رفيعة ، وأعظم مشهود به في هذا الوجود شهادة أن الله واحد لا شريك له ، إنها أعظم شهادة ، وهي شهادة يشهد بها الله تعالى لنفسه ، ثم يُشهد ملائكته ، وحين استشهد الموثقين من خلقه اختار أولي العلم كما قال سبحانه ﴿ **شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾(آل عمران: ١٨) وكفى بذلك شرفاً لأهل العلم ، أن تُقرن شهادتهم إلى شهادة الله وملائكته .

وعظّم النبيُّ صلى الله عليه وسلم مكانة طالب العلم ومكانة العلماء كما في الحديث عن أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ :"سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ :" مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ

الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا ولا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ"[٣].

ويهدف هذا البحث إلى استكشاف أهم الطرق لتوظيف إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي في البحث العلمي وخدمة المجتمع ، وبيان أهمية استخدام هذه الوسائل في تعزيز التواصل العلمي بين الباحثين وتسهيل تبادل المعلومات والأفكار العلمية ، ودور هذه الأدوات في جمع البيانات وإجراء الاستبيانات، وكيفية استخدامها لنشر الأبحاث وتبسيط النتائج وخدمة المجتمع ، كما سنعرض بإيجاز لأهمية احترام الأخلاقيات العلمية ومتطلبات الوثوق والصدق في استخدام هذه الأدوات.

أما مباحث هذه الدراسة فعلى النحو الآتي :

أولاً : ماذا يُفضل في المنشور الرقمي ؟ [٤]:

إذا لم يكن المنشور الرقمي نصَّ كتاب أو بحث أو مقالة ينبغي نشرها كما هي ، فينبغي أن تتوفّر فيه بعضُ الخصائص الملائمة لوعاء النشر وطبيعة المتلقين على النحو الآتي :

١- يُفضَّل أن يكون نصاً موجزاً مكثف الدلالة ليلائم طبيعة الوعاء وطبيعة المتلقي عبر ذلك الوعاء " فالنفس الطويل لم يعد ميزة ولم يعد دليلاً على القدرة والتمكّن ، فضلاً عن أن النص الأدبي الذي ينشر عبر وسائل التواصل يحتاج إلى عتبات وموازيات سيميائية جديدة مختلفة عن العتبات التقليدية المتمثلة في لوحة الغلاف وتصميمه وخط العنوان والرسوم الداخلية والغلاف

---

[٣]- رواه الترمذي: ٥/ ٤٩ح (٢٦٨٢) وأبو داود: ٣/ ٣١٦ح (٣٦٤١) وابن ماجه: ٨١/٢ ح (٢٢٣) .

[٤] - انظر: د/ السيد خضر : بعضُ خصائص النصّ اللغويّ الرقميّ – دراسة في المنشورات اللغوية على موقع فيسبوك ، منشور في كتاب أعمال مؤتمر (النظرية والتطبيق) الذي عُقد بكلية التربية – جامعة عين شمس في سبتمبر ٢٠٢١ (ص ص : ٢/ ٦٢٥-٦٤٣).

الأخير ، وأعني بها – أي العتبات الجديدة – المؤثرات البصرية والصوتية على اختلافها بوصفها خوادم نصية أو عتبات جديدة مباينة للعتبات المعروفة في المطبوع الورقي "[٥].

٢- يستحب ألا يكون النص مغرقاً في التخصص الدقيق حتى يلائم أكثر الجمهور المتلقي في هذه الأوعية الجديدة ، وفي هذا فرصٌ كبيرة لنشر المعرفة والثقافة العلمية واللغوية والدينية وغيرها .

٣- ضرورة التفاعل مع القارئ المعلّق على المنشور ، فالنص الرقمي يوجب على منشئه التفاعل مع المتلقي ، ولا بديل عن ذلك ، لأن القارئ إذا لم يجد ذلك التفاعل فسوف يفقد الرغبة في المتابعة ، ولديه العذرُ وكثيرٌ من البدائل في عالم يبدو مخصصاً للنشر بالقدر الموازي للقراءة ، فكل المستخدمين هم كذلك ناشرون على اختلاف المشارب والثقافة .

هذا في المنشورات الموجزة أو اليومية التي هي الأساس في وسائل التواصل الاجتماعي ، أما إذا استعملت هذه الوسائل لنشر النصوص المطولة أو التي نشرت من قبل في صورة ورقية فلا سبيل فيها إلى الإيجاز والتلخيص .

ثانياً : توظيف أدوات التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل العلمي :

يعد التواصل العلمي بين الباحثين أمرًا أساسيًا لنجاح البحث العلمي وتطور المجالات المختلفة، حيث توفر أدوات التواصل الاجتماعي فرصاً مهمة لتعزيز هذا التواصل وتوسيع نطاقه، سواء كان ذلك من خلال تبادل الأفكار والمعلومات أو التعاون في المشاريع البحثية ، ومن ذلك :

١- يمكن استخدام منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وغيرهما للتفاعل المباشر بين الباحثين وتبادل الأفكار والمعلومات العلمية، ومن خلال متابعة حسابات الباحثين والجامعات والمؤسسات العلمية على هذه المنصات، يصبح من الممكن متابعة أحدث الأبحاث والاكتشافات والمشاركة في المناقشات والندوات العلمية، علاوة على ذلك يمكن للباحثين استخدام

[٥] – تلاشي النخبة (مقال) د/ أحمد عبد الله التيهاني ، المجلة العربية ، العدد (٥٣٢) ص:٨ ، المملكة العربية السعودية ، يناير ١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م.

وسائل التواصل الاجتماعي لإجراء محادثات مباشرة والتعليق على الأبحاث المنشورة، مما يسهم في تعزيز التواصل العلمي وتبادل الملاحظات والافتراضات.

٢- يوفر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي فرصة للتعاون العلمي بين الباحثين، إذْ يمكن إنشاء مجموعات ومجتمعات على منصات مثل فيسبوك وواتس أب ولينكد إنْ وغيرها للتواصل وتبادل الخبرات والمعرفة في مجالات البحث المشتركة، كما يمكن للباحثين استخدام هذه المنصات لطرح الأسئلة والاستفسارات والحصول على إجابات من الخبراء في مجالهم، وهذا يسهم في توسيع شبكة الاتصالات العلمية وتحقيق التعاون الفعال بين الباحثين.

٣- تُسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي العام بالبحوث العلمية وإثراء المحتوى العلمي المتاح للجمهور ويمكن للباحثين نشر مقالات قصيرة أو ملخصات لأبحاثهم على فيسبوك أو تويتر أو غيرهما ، مما يسهل وصول الجمهور العام إلى هذه المعلومات وتحفيز النقاش والتفاعل، ويمكن أيضًا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتبسيط النتائج العلمية وتوضيحها بشكل مبتكر وجذاب، مثل استخدام الرسومات التوضيحية والمقاطع المصورة ، وهذا يعزز تبادل المعرفة والتواصل بين العلماء والجمهور ويسهم في زيادة الوعي العام بأهمية البحث العلمي وتطوراته ، مع تيسير وصول المعرفة العلمية إلى قطاع عريض من عامة الناس ، وهو أمر مطلوب لنشر الوعي والثقافة العلمية .

وتعد عملية نشر الأبحاث وتبادل النتائج مع الجمهور العام والمجتمع العلمي جزءًا أساسيًا من البحث العلمي، وتقدم أدوات التواصل الاجتماعي فرصًا فريدة للباحثين لنشر أبحاثهم وتعزيز رؤيتهم وتأثيرهم على المجتمع، ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال عدة طرق مبتكرة منها :

أ- يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الأبحاث العلمية، حيث يمكن للباحثين نشر مقالاتهم وأوراق العمل والأبحاث على منصات مثل تويتر وفيسبوك ولينكد إن، ويمكنهم أيضًا توفير روابط للمقالات العلمية على مواقع مشاركة المحتوى العلمي مثل ResearchGate و Academia.edu. ويسهل هذا النشر الإلكتروني وصول الجمهور العام والمجتمع العلمي إلى الأبحاث وتحفيز التفاعل والمناقشة حولها.

ب- يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتبسيط النتائج العلمية وتوضيحها للجمهور، ويمكن للباحثين استخدام الرسومات التوضيحية والمقاطع المصورة والرسوم البيانية لتبسيط المفاهيم العلمية المعقدة وجعلها أكثر وضوحًا وفهمًا لغير الخبراء، ويمكنهم أيضًا استخدام تقنيات القصص المصورة والألعاب التفاعلية لجذب انتباه الجمهور وتعزيز الفهم العام للبحوث العلمية.

ج- يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للمشاركة في الحوارات والنقاشات العلمية، حيث يمكن للباحثين المشاركة في المجموعات والمنتديات العلمية على منصات مثل Reddit و Quora [٦] لتبادل الآراء والمعلومات مع الزملاء الباحثين والخبراء في مجالاتهم، ويمكنهم أيضًا المشاركة في الندوات والمؤتمرات الافتراضية عبر الإنترنت وتقديم عروض ومناقشات حول أبحاثهم وتبادل الأفكار مع المجتمع العلمي.

٤- توفر وسائل التواصل وبخاصة يوتيوب الأفلام العلمية والتعليمية المصورة ، وتعد اليوم من أهم وسائل التعلم ومصادره في جميع المجالات ، وتتمتع بإمكانية الإعادة لمزيد من الفهم والاحتفاظ بها لحين الحاجة، وهذا التوظيف المبتكر لأدوات التواصل الاجتماعي يمكن أن يسهم في تعزيز التواصل العلمي بشكل عام ويوفر فرصًا جديدة للتفاعل والتعاون بين الباحثين .

ومن الجدير بالذكر أن التواصل العلمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي لا يقتصر فقط على الباحثين المحترفين والخبراء، بل يمكن للطلاب والمهتمين بالعلوم بل عامة الجماهير الانخراطُ في هذا العالم العلمي المثير من خلال متابعة صفحات الباحثين الرواد والجامعات

---

٦ – ريديت هو مجتمع إخباري على الإنترنت، وهو من مواقع مشاركة الروابط ومناقشتها حتى بات يشبه المنتديات، يعرف ريديت بالصفحة الرئيسية للإنترنت. يستطيع الأعضاء المسجلون في الموقع إضافة الكثير من أنواع المحتوى إلى الموقع مثل الروابط والمنشورات النصية والصور ، والتي يتم التصويت عليها بعد ذلك لصالح أو رفض أعضاء آخرين ، أما (كورا) فهو موقع الكتروني للسؤال والاجابة، حيث تُطرح الأسئلة ويُجاب عليها، ويتم تعديلها وتنظيمها بواسطة مستخدمي الموقع. تحتوي على العديد من اللغات ومنها يقع مقر شركة كورا الناشرة للموقع في ماونتن فيو بكاليفورنيا، أُسست الشركة في يونيو عام ٢٠٠٩، وأُتيح الموقع الإلكتروني للاستخدام في ٢١ يونيو ٢٠١٠ . (انظر موسوعة ويكيبيديا) .

والمؤسسات العلمية على وسائل التواصل الاجتماعي، كما يمكن للطلاب أن يتعلموا من الخبراء ويتواصلوا معهم ويشاركوا في المناقشات العلمية المثيرة.

ثالثاً : توظيف أدوات التواصل الاجتماعي في جمع البيانات وإجراء الاستبيانات :

يُعدّ جمعُ البيانات بداية مراحل البحث العلمي، وتوفر الأدوات الجديدة ووسائل التواصل الاجتماعي فرصًا مبتكرة لجمع البيانات من المشاركين وإجراء الاستبيانات بشكل فعال وشامل، وتوظيف أدوات التواصل الاجتماعي في هذا السياق يوفر كثيراً من المزايا والفرص للباحثين منها :

١- يتيح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات المشهورة الوصول إلى عينة واسعة ومتنوعة من المشاركين في البحث، ويمكن للباحثين إنشاء استبيانات إلكترونية ونشرها عبر هذه المنصات، ومن ثمّ جذب عدد كبير من المشاركين المحتملين ، وهذا يوفر قاعدة بيانات ضخمة لتحليل البيانات والحصول على نتائج قوية وموثوقة إلى حدّ كبير .

٢- يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل المباشر مع المشاركين وتحفيزهم على المشاركة في الاستبيانات، ويمكن للباحثين استخدام منشورات وإعلانات مستهدفة على فيسبوك وتويتر لجذب انتباه الأشخاص المهتمين بموضوع البحث ودعوتهم للمشاركة، كما يمكن استخدام تقنيات التواصل المباشر مثل الرسائل الخاصة والتعليقات للتواصل المباشر مع المشاركين والحصول على ردود أفعالهم وتوضيح أية استفسارات .

٣- يوفر استخدام أدوات التواصل الاجتماعي إمكانية تحليل البيانات وتقييمها بشكل سريع وفعال، ويمكن للباحثين استخدام أدوات تحليل البيانات المتاحة على هذه المنصات لفهم النتائج واستخلاص القراءات المفيدة، كما يمكنهم استخدام التحليلات الإحصائية المتاحة لتحليل البيانات وتحديد العلاقات والتركيبات المختلفة.

ومن المهم في هذا كله المحافظة على السرية والخصوصية للمشاركين وتأمين بياناتهم على هذه الوسائل الاجتماعية.

رابعاً : توظيف أدوات التواصل الاجتماعي في خدمة المجتمع :

خدمة المجتمع والمحافظة عليه وعلى ميراثه وعقيدته وأخلاقه وآدابه مهمةُ كل أبنائه ، وتقدمه يفيد الجميع ، وفيما يتعلق بالخدمة المجتمعية يمكن لأدوات التواصل الاجتماعي أن تساهم في تعزيز الوعي العام بالأبحاث العلمية وتأثيراتها على المجتمع ، وعلى سبيل المثال يمكن للباحثين نشر الأبحاث والاكتشافات التي تخدم الصحة العامة أو البيئة أو المشكلات الاجتماعية على منصات التواصل الاجتماعي، مما يعزز الوعي العام بهذه القضايا ويشجع المجتمع على المشاركة في الحوارات واتخاذ إجراءات فعالة، وثمة صفحات كثيرة على فيسبوك متخصصة في الصحة العامة أو في أمراض محددة كالسكر والقلب وغيرهما ، وتقدم النصائح المفيدة من المتخصصين .

وجهات الخدمات الحكومية صار لديها مكاتب متخصصة لرصد ما ينشر من شكاوى المواطنين على وسائل التواصل وكذلك الحوادث المتنوعة ، ومنها النيابة العامة ووزارة الداخلية في مصر ، حيث تقوم هذه الجهات بمتابعة الحوادث والمنشورات التي فيها مساس بأمن البلاد أو استغاثة أو حوادث متنوعة ، وهذا كله يسهم في تعزيز الأمن المجتمعي إلى حد كبير .

كما تسهم وسائل التواصل في نشر الأمن المجتمعي من خلال نشر معلومات عن الاتجاهات المنحرفة في الدين والسياسة والثقافة والجنس والاتجار بالبشر وغيرها من مجالات الحياة التي ينشط مروجوها عبر وسائل التواصل لجذب المزيد من الشباب ممن لا خبرة مناسبة لديهم .

خامساً : من أخلاقيات النشر على وسائل التواصل الاجتماعي :

تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة المجتمع من خلال تقديم المحتويات الخاصة بالتوعية العامة والتثقيف، ويمكن للباحثين نشر معلومات هامة حول القضايا البيئية أو الاجتماعية على منصات التواصل الاجتماعي ، ومن المهم أن يتم توظيف أدوات التواصل الاجتماعي بطريقة فعالة ومسئولة، ويجب على الباحثين أن يحترموا حقوق الملكية الفكرية وأن يشيروا إلى المصادر المعتمدة عند نشر الأبحاث والمعلومات، كما يجب أن يتعاملوا مع

التعليقات والمشاركات بشكل حضاري ومحترم، وأن يعتبروا أية تعليقات نقدية أو اقتراحات بناءة فرصةً للتعلم والتحسين.

من الناحية الأخلاقية يتعين على الباحثين أن يكونوا حذرين ويحترموا الأخلاقيات العلمية عند استخدام أدوات التواصل الاجتماعي ، ويجب على الباحثين المحافظة على دقة المعلومات وتوفير المصادر الموثوقة، وتجنب نشر الأخبار الزائفة أو الإساءة للآخرين ، والحرص على أن يكون التواصل العلمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي مبنياً على الشفافية والنزاهة والاحترام المتبادل.

ومن الواجب تحرّي الأمانة العلمية بنسبة المعلومات والمنشورات إلى أصحابها ؛ إذ تنتشر ظاهرة السرقات على هذه الوسائل لسهولة النسخ واللصق ، وذلك لرغبة بعضهم في الظهور وادّعاء ما ليس له ، وغالباً ما يكتشف عامة المتابعين ذلك ، ومن ثم يفقد صاحب الصفحة المصداقية عند الجمهور ، ويتيح موقع فيسبوك هذه الأمانة العلمية والأدبية بصورة سهلة هي مشاركة المنشور فيظهر في هذه الحالة اسمُ صاحبه الأصلي .

كما ينبغي مراعاة الجوانب الأخلاقية من عدم نشر المحرّمات أو المواد الإباحية أو الدعوة إلى الشذوذ الجنسي أو الترويج للمذاهب الباطلة والإلحاد، وينبغي عدمُ التشهير بالآخرين والإساءة إليهم ، وباختصار ينبغي مراعاة منظومة المبادئ الأخلاقية التي تحمي المجتمع وتحافظ على بنيانه من الأذى ، وبخاصة أن هذه الوسائل سريعة الانتشار والوصول إلى جمهور كبير حول العالم ، وليست مثل الأدوات التقليدية القديمة ، فالذي يفعل ذلك في كتاب من ألف نسخة يختلف عن الذي ينشره على هذه الوسائل سريعة الانتشار والوصول إلى كل مكان وإلى كل المستويات العقلية والأعمار المختلفة.

الخاتمة والمقترحات

يمثل توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في البحث العلمي وخدمة المجتمع تطورًا مهمًا في عالم العلوم والبحث العلمي من خلال استخدام هذه الأدوات بشكل فعال ومبتكر، ويمكن للباحثين من خلالها توسيع دائرة التواصل وتعميق المشاركة العلمية وتحقيق تأثير إيجابي على المجتمع بشكل عام.

وقد استعرضنا كيف يمكن استخدام أدوات التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل العلمي بين الباحثين، ومن خلال متابعة الباحثين وتفاعلهم على منصات التواصل الاجتماعي يصبح من الممكن تبادل الأفكار والمعلومات والتعاون في المشاريع البحثية بشكل أسرع وأسهل.

كما تناولنا توظيف أدوات التواصل الاجتماعي في جمع البيانات وإجراء الاستبيانات، حيث يستفيد الباحثون من هذه الأدوات للوصول إلى عينة واسعة من المشاركين وتحقيق تحليلات قوية وموثوقة للبيانات، وتم تسليط الضوء على الأهمية القائمة في الحفاظ على السرية والخصوصية للمشاركين وضمان تأمين بياناتهم.

وبيّنا دور أدوات التواصل الاجتماعي في خدمة المجتمع ، حيث يستخدم الباحثون هذه الوسائل لنشر أبحاثهم وتبسيط النتائج العلمية وتوجيهها للجمهور، مع وجود التواصل المباشر مع المشاركين والمشاركة في الحوارات العلمية والاستفادة من آراء الجمهور ومساهماته ، ونشر الفوائد المتنوعة التي تخدم المجتمع في كل المجالات كالتعليم والبحث العلمي والصحة والأخلاق والآداب العامة والأمن المجتمعي ...

ونقترح المزيد من إضفاء المصداقية على منشورات هذه الوسائل التي لا يزال يُنظر إلى بعض ما ينشر عليها بالشك أو قلة المصداقية مما يُفقدها أداء مهمتها على وجه أفضل .

ونقترح أن تقوم الأقسام العلمية بالجامعات والمؤسسات البحثية بعمل صفحات رسمية لها على مواقع التواصل الاجتماعي للنشر والوصول إلى الطلاب والباحثين والتفاعل معهم .

كما نقترح أن يكون المنشور الرقمي للجمهور العام مناسباً له غيرَ مغرق في التخصص حتى نخرج بالعلم من الحيز الأكاديمي الضيق إلى الجمهور العام بالتبسيط والتيسير ، ما لم تكن تلك الصفحات مخصصة لمجموعات متخصصة في مجال محدد .

إن الثورة الرقمية أو الثورة الرابعة كما سمّاها أحد الباحثين تغير كل شيء من حولنا ، وينبغي لنا ولأجيالنا أن نُحْسن الاستفادة من هذا التحول الرقمي الذي يغير العالم في كل المجالات ، وبخاصة في مجال تعزيز البحث العلمي وتقدمه لبناء مجتمع قوي يستطيع مواجهة التحديات المتزايدة في عالم لا يرحم الضعفاء ، والله الموفق .